

**دور المنظمات غير حكومية في التنمية الاجتماعية لمدينة الموصل  
(دراسة وصفية)**

**Role organization non-governmental in social  
development city Al Mosul**

( Descriptive Study )

م.م. خليل عبدالله جمعة

مديرية تربية كركوك

الاختصاص الدقيق علم اجتماع التنمية

Assist. Lect. Khalil Abdullah Juma

Directorate Education Kirkuk

Specialization :Development Sociology

أ.د. حارث حازم ايوب

جامعة الموصل / كلية الآداب قسم علم الاجتماع

الاختصاص الدقيق علم اجتماع التنمية

Prof. Dr. Harith Hazim Ayoob

University Of Mosul/Department of Sociology/College Of Art

Specialization :Development Sociology

ملخص البحث:

ادت الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي حدثت على مستوى مدينة الموصل بعد احداث عصابات داعش وما تبعها من متغيرات مجتمعية الى تطور وبروز دور عمل المنظمات غير حكومية ولاسيما الدولية منها بوصفها جزءا من الاهتمام العالمي لإعمار وتنمية مدينة الموصل ، ومن هذا المنطلق قد عملت عدة منظمات دولية على تفعيل العمل التطوعي في المدينة في الجانب الاجتماعي والاقتصادي باختلاف الادوار التي تقوم بها عن عمل الجهات الحكومية الرسمية ، لذا قدمت خدماتها للشرائح الاجتماعية المختلفة وعلى مستوى كل القطاعات منها لمحاولة تقليل الضغط على عمل الحكومة العراقية ، ولاسيما بأن الحكومة كانت عاجزة على مواجهة هذه التحديات فأنتها قد خرجت من أكبر أزمة انسانية في تاريخ العالم.

ولذا هنا جاء موضوع بحثنا ليركز على بعض المنظمات غير حكومية ودورها في التنمية الاجتماعية ، وقد تناول هذا البحث مبحثين تناول المبحث الاول منها التعريف بالمنظمات الغير الحكومية التي عملت في مدينة الموصل وماهي ابرز هذه المنظمات التي عملت في هذا المجال ، ومن ثم تناول عمل المنظمات في جانب التنمية الاجتماعية، في حين تناول المبحث الثاني ذكر ابرز التحديات لعمل المنظمات غير حكومية ، مع طرح رؤية استشاريه لعمل المنظمات الغير حكومية في مدينة الموصل ، واخيرا تم ذكر النتائج التي وصلت اليها الدراسة مع ذكر التوصيات لتفعيل عمل هذه المنظمات في التنمية الاجتماعية لمدينة الموصل.

الكلمات المفتاحية : المنظمات غير الحكومية ، التنمية ، التنمية الاجتماعية ، الاستقرار المجتمعي ، التحديات .

**Abstract:**

The political, economic, social and cultural events that took place at the level of the city of Mosul after the events of ISIS gangs and the subsequent societal changes that led to the development and emergence of the role of the work of non-governmental organizations, especially international ones, as part of the global concern for the reconstruction and development of the city of Mosul, and from this standpoint several international organizations have worked To activate volunteer work in the city in the social and economic aspect, in different roles that it plays from the work of the official government agencies, it has provided its services to various social segments and at the level of all sectors in an attempt to reduce pressure on the work of the Iraqi government, especially since the government was unable to face these challenges, as it had I emerged from the largest humanitarian crisis in the history of the world.

This research dealt with three topics, the first topic dealt with the definition of non-governmental organizations that worked in the city of Mosul and what are the most prominent of these organizations that worked in this field and mentioned the reasons for the spread of the work of organizations in the city, while the second topic dealt with the work of organizations in the aspect of social development, while The third topic dealt with mentioning the most prominent pros and cons of the work of non-governmental organizations, and finally the results of the study were mentioned with mentioning the recommendations in order for the reconstruction and development campaign to be in the best image for the city of Mosul.

**Key words :** organization, non-governmental ,development , social development, challenges.

المبحث الاول : الاطار المنهجي للبحث.

اولا : تحديد موضوع البحث.

لقد تعودت الدول النامية ولاسيما المجتمعات العربية منها على تكفل الدولة بتوفير متطلبات الحياة في اوقات الرخاء والازمات، وبسبب التغييرات العالمية الحاصلة على صعيد المجتمعات نرى انحسار دور الدولة ولاسيما في المجتمعات التي تعرضت للحروب وتعاني من اضطرابات وتحديات شتى، لذا برزت دور المنظمات غير الحكومية في التنمية الاجتماعية لمدينة الموصل.

يعد موضوع البحث عن دور المنظمات غير حكومية في التنمية الاجتماعية لمدينة الموصل استراتيجية يتم التحليل في مضامينها للوصول الى ابراز ما لها من دور حقيقي في حملة اعادة وضع مدينة الموصل الى مكانتها الطبيعية، وان العمل التي قامت به المنظمات الدور الفعال في زيادة مستوى التنمية الاجتماعية للمدينة، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة دراستنا للتعرف على جهود هذه المنظمات والكشف عن التحديات التي تواجه عمل المنظمات غير حكومية على مستوى التنمية لمدينة الموصل، ولا سيما عن التعرف على ابرز المنظمات التي كان لها الدور الريادي في التنمية خصوصا بعد التحرير من عصابات داعش فقد ظهرت الكثير من المنظمات والجهود الدولية وتم عقد المؤتمرات الكثيرة حول العالم، الا ان الذي استطاع ان يقدم خدمات لسكان مدينة الموصل كانت محدودة ولاسيما في ظل الظروف الصعبة وازدياد اعداد الفقراء، مما دفعنا الى التركيز على دراسة هذا الموضوع والعمل على ايجاد التوصيات للوصول الى تنمية اجتماعية شاملة لسكان المدينة.

ثانيا : اهمية البحث.

تتجلى أهمية البحث في ظل تعدد الجهات غير حكومية التي عملت في حملة الاعمار والتنمية لمدينة الموصل، فضلا عن الدور الكبير الذي ادته المنظمات الدولية مثل منظمة (undp) على مستوى مختلف القطاعات في المدينة لتكوين تنمية اجتماعية، لذا قدمت هذه المنظمات جهود عمل استثنائية في حملة الاعمار والتنمية لغرض مواجهة العجز الحكومي في مجال النهوض بالمدينة بعد احداث عصابات داعش، ولذا اصبحت هذه المنظمات رافدا مهما من روافد التنمية وقدمت كثيرا من الحلول والاجراءات والخبرات واستطاعت ان تحل المشكلات التي واجهها سكان المدينة.

الا ان ذلك لا يعني ان مستوى التنمية والاعمال التي كانت تقوم بها كانت تقدم افضل ما لديها فقد شاب عملها كثيرا من السلبيات على مستوى الفساد الاداري ونقص الاموال المقدمة للإعمار، لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على جوانب العمل في مجال التنمية الاجتماعية لمدينة الموصل بعد احداث عصابات داعش.

ثالثا : اهداف البحث.

يحاول هذا البحث تحقيق الاهداف الاتية.

1. معرفة بعض المنظمات غير حكومية التي عملت في التنمية الاجتماعية لمدينة الموصل.
2. معرفة واقع الاعمال التي قامت بها المنظمات الدولية في مجال حملة التنمية الاجتماعية.
3. تحديد أبرز التحديات التي تواجه المنظمات العاملة في التنمية.

رابعا : نوع البحث ومنهجه (المنهج الوصفي).

حظى المنهج الوصفي بمكانة متميزة في مجال العلوم الانسانية، لان العديد من الدراسات والبحوث تعد وصفية في طبيعتها، ويتألم المنهج الوصفي مع مشكلات العلوم الاجتماعية القائمة على تقييم الاتجاهات او محاولة الوصول الى وجهات النظر او جمع البيانات عن طبيعة الموضوعات المحددة للدراسة، ويمكن معالجته هذه الامور كلها من خلال المنهج الوصفي، ويمكن ان يتم تعريف المنهج الوصفي بأنه المنهج القائم الذي يقوم على دراسة ظاهرة معينة كما هي في الواقع المدروس والقيام بعملية وصفها وصفا دقيقا ويتم التعبير عنها كمييا وكيفيا في البيانات الموجودة في الواقع(المشهادي، 2019، ص 125 - 126).

خامسا : تحديد مفاهيم البحث.

1. الدور. يمكن ان يعرف الدور بانه مجموعة طرق للحركة في المجتمع والتي تتسم بطابعها سلوك الافراد في ممارسة وظيفة خاصة، ويمكن ان نصفه بانه السلوك المتوقع لشاغل المنصب او المركز الاجتماعي(الحسن، 1999، ص 289).
2. المنظمات غير الحكومية : ان المنظمة الدولية كل تجمع او رابطة او حركة مشكلة على نحو قابل للاستمرار من جانب اشخاص ينتمون الى دول مختلفة، وذلك بغرض تحقيق اغراض ليس من بينها تحقيق ربح (مارسيل ميرل، 1986، ص 38).

٣. التنمية الاجتماعية : عمليات مخططة وموجهة يتم عن طريقها احداث تغير اجتماعي مقصود ومرغوب في بناء المجتمع ووظيفته في اتجاهات الافراد والجماعات نحو انفسهم ونحو المجتمع(هاشم وسلمان، ١٩٧٣، ص٥٤).

### المبحث الثاني : المنظمات غير حكومية.

عملت الدول الكبرى المهيمنة على السياسية العالمية محاولة ترسيخ ثقافة السلام العالمي بعقد المؤتمرات والندوات الدولية والاتفاقيات بين الدول لثبيت مبادئ سياسية عديدة تحكم فيها الشؤون الدولية، ومن اهم هذه المبادئ مبدأ توازن القوى، ومن هنا بدأت تظهر المنظمات للوجود بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى للمشكلات الاجتماعية التي عصفت بكل المجتمعات ومن اهم المشكلات هي السلام والفقر والبطالة، وكان بداية هذه المشكلات على مستوى العالم هي التي ابرزت دور المنظمات لمساعدة الدول التي تعاني من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، لمحاولة سيادة الامن الجماعي بين الدول والمحبة والسلام العالمي، وان اي تهديد لسلامة اي دولة هو تهديد للسلام العالمي الذي ينبغي تعاون الجميع من اجله والتساند لردعه، وتقديم المساعدات المادية والمعنوية للنهوض بالدول التي تأثرت بالصراع والحروب(شعبان، ١٩٨٤، ص١٠٦).

### المطلب الاول : ماهي المنظمات العاملة في تنمية مدينة الموصل.

عملت في مدينة الموصل عدیدا من المنظمات غير حكومية سواء كانت المحلية منها او الدولية في مجالات مختلفة للتنمية والاعمار وتقديم المساعدات لسكان المجتمع بمختلف القطاعات، على اعساس ان هذه المدينة مدمرة وتحتاج الى الدعم الدولي في قطاعات التنمية الاجتماعية، وان هذه الاحداث هي التي دفعت الدولة العراقية الى طلب المساعدات من الجهات العالمية والمحلية، الا ان الدور الاكبر كان يقع على عاتق المنظمات العالمية لقدرتها المالية على تنفيذ اكبر عدد من المشروعات، وتم التركيز على بعض المنظمات المهمة والتي قدمت خدماتها بشكل ملحوظ في التنمية الاجتماعية، وهي كل من منظمة (UNDP)، ومنظمة (GIZ) الالمانية، وان السبب الذي دفعنا على التركيز على عمل تلك المنظمات دون غيرها، لسعة النشاط الذي عملت به في المدينة واستمراريتها للفترة الزمنية منذ بداية عمليات التحرير ولغاية الفترة الحالية، فضلا عن انها عملت في القطاعات الاجتماعية المختلفة وقدمت خدماتها لشرائح المجتمع المختلفة(الحموي، ٢٠٢٢، ص٢).

### ١. منظمة (UNDP) برنامج الامم المتحدة الانمائي.

هي هيئة الامم المتحدة للتنمية العالمية، التي تعمل في دول العالم المختلفة سواء في الشرق او الغرب، وهي شبكة رئيسية تدعو الى التغيير وربط العالم بالمعرفة والخبرة والموارد لمساعدة الشعوب التي تعرضت للحروب لبناء حياة افضل، وتعمل هذه المنظمة في خمس مجالات رئيسية (الحكم الديمقراطي و خفض الفقر والهشاشة ومنع نشوب الازمات والبيئة

والطاقة ومرض فقدان المناعة)، من اجل ايصال خدماتها للمجتمعات التي تعاني مشاكل واضطرابات امنية واجتماعية واقتصادية وسياسية(برنامج الأمم المتحدة الانمائي، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، ٢٠١٥).

مارست منظمة الامم المتحدة دورا بارزا في مجال التنمية والاعمار ودعم التماسك الاجتماعي والاستقرار في مدينة الموصل بوصفها ضمن المناطق التي شهدت النزاع والحرب مع تنظيم عصابات داعش الارهابي، حيث ان منظمة الامم المتحدة تمتلك خبرة كبيرة في هذا المجال لتنفيذ العديد من البرامج التنموية والوسائل التي تساهم في تخطي الآثار السلبية الناجمة عن الصراع، وتساعد في تمكين تلك المجتمعات من العود بشكل تدريجي الى الوضع الطبيعي، اذ يتم من خلال المناهج التي تم وضعها ميثاق الامم المتحدة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والانساني، لان مشكلة السلام العالمي تسهم في شمول تلك الدول التي تعاني من الحروب بالرءافه والمستوى الاقتصادي الجيد حتى يتحقق السلام العالمي، ويدعم برنامج الامم المتحدة اربع مسارات تنموية مترابطة وشاملة لها القدرة على تلبية احتياجات المجتمع المتأثر بالصراع، وتركز هذه المسارات الاربعة على تعزيز الاستقرار وتعزيز النمو الاقتصادي وتحسين الحوكمة والشفافية وبناء ثقة متبادلة بين المواطن والدولة(الحماوي، ٢٠٢٢، ص٤).

## ٢. المؤسسة الالمانية للتعاون الدولي (GIZ).

هي وكالة تنمية المانية مقرها في بون واشيرون (المانيا) وتسعى الى تقديم خدماتها لدول العالم المختلفة التي تتعرض لمشكلات الصراع والحرب، ويكون مجال عملها في التعاون الانمائي والدولي على اساس المنفعة العامة لكل سكان العالم، وتقوم في انشطتها الى اتباع نموذج التنمية المستدامة الذي يهدف الى تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاندماج الاجتماعي وحماية البيئة لضمان حقوق الاجيال اللاحقة، وهي تمثل حاليا واحد من اكبر وكالات التنمية العاملة على مستوى العالم ويتجاوز حجم اعمالها في دول العالم المختلفة حجم الاعمال التي تقدمها منظمات اخرى، نتيجة لما تملكه من خبرة في العمل التنموي مع الشعوب التي تعاني من مشكلات الحرب والصراعات(المؤسسة الالمانية للتعاون الدولي، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، ٢٠١٨).

وتساهم المؤسسة الالمانية وبالتعاون مع المنظمات العاملة في مدينة الموصل دورا بارزا من خلال قيامها بأجراء مسح للواقع في المدينة ومعرفة المشكلات والمعوقات التي عملت تأخير عمل المنظمات في قطاعات التنمية الاجتماعية بعد الحرب من تنظيم عصابات داعش، واستطاعت منظمة (GIZ) ان تقدم مساعدتها في الموصل من خلال الورش والندوات لتدريب مع جامعة الموصل لسكان المجتمع ولتعزيز الاستقرار والتماسك الاجتماعي، وعملت على حماية التراث والثقافة للمدينة بإعادة اعمار كثيرا من المواقع الاثرية والدينية، فضلا الى المساعدات المالية التي قدمت الى الاهالي لإعمار مساكنهم ورفع الانقاض من المدينة القديمة.

### المطلب الثاني : مجال عمل المنظمات غير حكومية في التنمية الاجتماعية لمدينة الموصل.

بدأت المنظمات الدولية للعمل في مدينة الموصل بعد انتهاء عمليات التحرير من عصابات داعش بتوفير فرص العمل للسكان وتقديم المساعدات بهدف اعادة الحياة الى المدينة المنكوبة للنهوض بها وتحقيق حملة الاعمار والتنمية، وتنقسم اعمال تلك المنظمات في التنمية الاجتماعية على المجالات الاتية.

#### ١. تسهيل عودة النازحين الى مناطق سكناهم.

عملت المنظمات الدولية بالتعاون مع الحكومة العراقية على اجراءات العمل لتسهيل عودة النازحين الى مناطق سكناهم في المدينة ومن الطوائف والقوميات المختلفة التي كانت تعيش في المدينة على مر العصور التاريخية التي عاشوا فيها حياة اجتماعية متحابين قبل احداث عصابات داعش، لمنع التغيير الديمغرافي لمدينة الموصل، حتى تعود المدينة الى مكانتها الاجتماعية التي تتمتع في المجتمع العراقي، وقد كان هذا العمل قائم على ضمان حق العودة والعيش الامن في مناطقهم المحررة، ومن ثم الاندماج الاجتماعي المحلي بين هذه القوميات المختلفة للحفاظ على متطلبات السلامة والامن على المدى الطويل حتى يتمتع الكل من ابناء المدينة بالحقوق والحريات وضمن ممارستها، حتى تسود العدالة الاجتماعية والمشاركة في الشؤون العامة في المجتمع(الحماوي، ٢٠٢٢، ص١٤).

وشاركت منظمة (UNDP) و منظمة(GIZ) في العمل لأعاده النازحين وبالتعاون مع مجلس الوزراء لإغاثة ودعم النازحين في مناطق النزوح والمخيمات بدعم الاسر النازحة في مدينة الموصل بكل متطلبات الحياة اليومية حتى تستطيع العيش في المدينة المنكوبة التي اصبحت تفتقد الى ابسط مقومات الحياة بعد الحرب مع عصابات داعش، وتتطلب تلك الاعمال تظافر مجهود دولي من منظمات غير حكومية وجهات مانحة وبالشراكة مع الحكومة المركزية، حتى يتم توفير افضل الخدمات للسكان وعودتهم الى مدينتهم من مخيمات النزوح، ولذا تم تكثيف الجهد الدولي من قبل تلك المنظمات لمحاولة التقليل من مشاكلهم واعانتهم في الحياة داخل المدينة (الامانة العامة لمجلس الوزراء، دائرة المنظمات غير حكومية، مؤتمر عن دعم النازحين في نينوى).

وبدأت المنظمات الدولية المختلفة في فترة ما بعد النزاع والحروب مع عصابات داعش على العمل لتوفير الدعم المتزايد لتسهيل عودة النازحين الى امكنه اقامتهم الاصلية وغلق مخيمات النزوح، لان عودة النازحين هي حل للاستقرار في المدن المحررة ومن ثم هي جزء لا يتجزأ من جهود الاستقرار للمجتمع الاكبر، لقد سعت المنظمات الدولية الى تقديم المساعدات لمعالجة النزوح الداخلي بتوفير ما يحتاجون اليه في مناطق سكناهم، وتوفير المساعدات في مناطق العودة المرتبطة بمشروع بناء السلام الاوسع نطاقا برعاية الوكالة الالمانية في نينوى، اذ جاء ذلك بتوفير الاموال لتحقيق الاستقرار في المجتمع ببرنامج الامم المتحدة الانمائي بتاهيل السكن والبنى التحتية العامة الاساسية وخلق فرص عمل لكسب الرزق وتوفير الدعم للبلديات وتنفيذ التدخلات الخاصة بالتماسك الاجتماعي على مستوى المجتمعات المستهدفة حتى تعود الحياة على طبيعتها(المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٩، ص١١٣).

## ٢. دعم الاستقرار والتماسك الاجتماعي في المدينة.

يعد مشروع اعادة الاستقرار والتماسك الاجتماعي الذي نفذته الامم المتحدة بالتعاون مع المنظمات الدولية الاخرى كمنظمة (GIZ) في مدينة الموصل من اهم المشاريع التي اسهمت في اعادة الحياة للمدينة وسهلت على استقرار المجتمع من خلال زيادة التماسك بين اطراف المجتمع الموصل، وتم العمل بهذا المشروع من خلال التعاون مع الحكومة العراقية بوضع استراتيجية عمل تقوم على وضع الاولويات لإعادة تشغيل الخدمات العامة وتهيئة الظروف للناس لكي يعودوا الى مناطق سكنهم، وتعتمد عودة الاستقرار لتلك المدينة على توفير الخدمات الاساسية التي يحتاجها سكان المجتمع كالخدمات الصحية والتربوية والكهرباء والمياه، على الرغم من ان تنفيذ تلك المشاريع يحتاج الى عمل ضخم لتنفيذ تلك المشاريع، ولذا يعتمد نجاح تلك المشاريع على مساعدة الحكومة المركزية والمحلية، فضلا عن توفير السيولة المالية من خلال مساهمة (٢٤) جهة مانحة دولية بمبالغ مالية كبيرة، حتى تكون نشاطات مشروع اعادة الاستقرار ناجحة وفعالة في اعادة الحياة لمدينة الموصل (UNDP، ٢٠١٧، تقرير الربع الثالث).

وسعت منظمة الامم المتحدة بالشراكة مع بعض المنظمات الى تفعيل برنامج تعزيز التماسك المجتمعي في المناطق التي تعرضت للنزاع من اجل تحسين بيئة تمكين السلام والتماسك الاجتماعي من خلال بعض الاطر المؤسسية والاليات والاجراءات المحلية والقدرات المؤسسية والفردية والعلاقات بين الفئات وبين المواطن والدولة، ولذا شارك في هذا العمل العديد من الزعماء الدينيين من مختلف التوجهات الفكرية والعقدية من مسيحين ومسلمين وايزيديين يهدف لتحقيق الهدف لتعزيز دور القادة الدينيين في التعايش والتماسك المجتمعي (UNDP، ٢٠١٧، تقرير الربع الاول).

## ٣. محاربة التطرف والتعصب وشيوع التعددية والتسامح.

عملت بعثة الامم المتحدة وبالتعاون مع المنظمات الدولية الاخرى لمناقشة أبرز الاحداث التي خلفها تنظيم عصابات داعش الارهابي ومنها ارتكاب الجرائم بحق الاقليات والقوميات الاخرى ونشر الافكار المتطرفة دينيا وثقافيا والعمل على تهميش الغير، ولذا عملت الامم المتحدة والمنظمات الاخرى على عقد شراكة مع الحكومة العراقية والصحافة والاعلام الرقمي والمسموع لمناقشة افضل السبل لمحاربة خطاب الكراهية في كل المدن التي تعرضت للإرهاب ومنها مدينة الموصل، وتم ذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات التي نوقش فيها خطاب الكراهية والعنف والارهاب والتطرف من قبل شخصيات دينية واكاديميين ومنتقدين من ابناء المدينة حتى يسود التسامح واحترام التعددية في المجتمع (المكتب الاعلامي لبعثة الامم المتحدة في العراق، ٢٠٢٠، ص ١١).

واستمر العمل لمحاربة التطرف والتعصب في المجتمعات والعمل على نشر ثقافة التسامح والقبول بالتعددية في مجالات الحياة كلها، اي قبول الاخر مهما كان الاختلاف بين الافراد، للتعايش السلمي بين الاطراف والقوميات، وتم هذا العمل من خلال هيئة الامم المتحدة وبالتعاون مع منظمة الهجرة الدولية (IOM)، بعمل برنامجا مجتمعيا تسعى من خلاله المنظمات الى مكافحة التطرف والتعصب الديني، وبمشاركة العديد من المنظمات غير حكومية، لتنفيذ مشروع التسامح

وشيوخ التعددية في المحافظات التي تعرضت للحروب والصراع، اذ كان من ضمن جدول اعمالها هي مدينة الموصل، حتى تتمكن من دمج افراد المجتمع ومحاربة افكار التطرف والسعي الى نشر ثقافة قبول الاخر في المجتمع لتقديم التسهيلات اللازمة لكل سكان المجتمع بصورة متساوية حتى تسود العدالة الاجتماعية ويتم محاربة التطرف الديني (جمهورية العراق، الامانة العامة لمجلس الوزراء، دائرة المنظمات غير حكومية، مؤتمر التسامح ومحاربة التطرف، ٢٠١٩، ص ٥).

وساهم القادة الدينيين من مختلف الاديان والمذاهب وبدعم المنظمات الدولية عمل برنامج للتماسك الاجتماعي من خلال التدريبات المكثفة التي حصلوا عليها لتعزيز دورهم في التماسك الاجتماعي ونشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي ومحاربة التطرف الفكري والديني، وقد تم تأسيس من خلال هذه المؤتمرات شبكة للتعايش بهدف تعزيز لغة الحوار بين القادة الدينيين، وان الهدف التي سعت لأجله المنظمات هو تعزيز مهارات رجال الدين ومعارفهم المتعلقة بلغة الحوار والتماسك الاجتماعي والتسامح ونيل لغة العنف واشاعة مفهوم السلم المجتمعي بين أطراف المجتمع (برنامج الامم المتحدة الانمائي في العراق، مؤتمر الاديان حول التعايش السلمي، ٢٠٢١، ص ٣).

#### ٤. الدعم المالي لتقليل الفقر وتوفير فرص العمل للسكان.

عملت المنظمات غير حكومية في مجال الدعم المالي لسكان المجتمع، لتقديم منح مالية في مناطق نينوى المختلفة، فضلا عن تقديم مساعدات مالية لسكان مدينة الموصل، ويقوم دفع هذا المبالغ النقدية على الاعمال لرفع الانقاض والحطام من الوحدات السكنية والشوارع الداخلية في مناطق الغزلاني والجانب الايمن لمدينة الموصل وبواقع (٢٠٣) وحدة سكنية في المرحلة الاولى، وتم اعادة العمل مرة اخرى وبواقع (٢٠٦) وحدة سكنية لعدد من المنازل للمدينة القديمة في الموصل، فضلا عن دفع مجموعة من المبالغ النقدية لرفع الانقاض من مصنع القطن الطبي ومصنع الغزل والنسيج في الجانب الايمن لمدينة الموصل، واعيد العمل للمرة الثالثة لإزالة الانقاض من (١٢٠) منزلا وشوارع في النبي جرجيس و(٥٠) متجرا في الشوارع الرئيسية للمدينة، مع تأهيل (٣٥) منزلا في حي الخاتونية في المدينة القديمة (UNDP)، مشروع اعادة الاستقرار، ٢٠٢١، ص ١٣).

تمكنت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية من خلال دائرة البحث الاجتماعي وبالشراكة مع المنظمة الالمانية (GIZ) لمشروع دعم واستقرار المناطق المحررة ومساعدة هيئة الامم المتحدة، من تنفيذ مشروع العمل مقابل النقد في مناطق متعددة من مدينة الموصل، بعملية رفع الانقاض من الاحياء السكنية والشوارع، وان دفع هذه المبالغ النقدية للأهالي جاء لتأهيل مناطق سكنهم، وان هذه المشاريع هي مشاريع صغيرة تقوم على اساس تحديد الاوليات واللوازم الاساسية التي تعمل على توفير دخل مادي للعوائل من اجل ان تعود الحياة الى المناطق التي تعرضت للدمار، وقد تم المباشرة بهذه الاعمال بعد اعادة استقرار الوضع الامني للمدينة، وان الهدف الاساسي الذي اعتمدت عليه هو حث الشباب وسكان المجتمع على بناء مدينتهم من اجل استقرار الحياة في المدينة (المركز الاعلامي لوكالة العراق، مشروع دعم الاستقرار في المناطق المحررة، لقاء مع وكيل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ٢٠٢٢).

المبحث الثالث : التحديات التي تواجه عمل المنظمات غير حكومية في التنمية الاجتماعية.

واجهت المنظمات غير حكومية عدداً من التحديات في القيام بالتنمية الاجتماعية لمدينة الموصل، سواء كانت هذه التحديات تعود لعمل تلك المنظمات في مجال عملها لتنمية مدينة الموصل، او تعود الى طبيعة العمل في المؤسسات الرسمية للحكومة العراقية وعدم قدرتها على تنفيذ الاعمال المؤكل اليها، ويمكن ان تناوّلها على وفق الآتي.

١. الفساد الاداري والمالي في العمل.

يؤثر الفساد الاداري والمالي على استقرار وعمل المنظمات الغير حكومية، ويزيد من تكلفة المشاريع المنفذة ولاسيما عندما تطلب الرشاوي من اصحاب المشاريع لتسهيل قبول مشاريعهم او يطلب بعض الموظفين الموجودين في مجال العمل نصيب من عائد المبالغ المخصصة للأعمار والتنمية، وبذلك تعتبر الرشوة والفساد ضريبة ذات طبيعة ضارة ومعيقة لإعادة الاعمار للمدن التي تعرضت للحروب (Reports of special inspector aeneral for Iraq reconstruction Sigr).

يشير التقرير الخاص بالفساد والرشوة الذي يصدر من منظمة الشفافة العالمية، عن درجة انتشار الفساد والرشوة حول العالم باختيار عينة من (١٥٨) دولة حول العالم، جرى البحث والتقصي في مؤسساتها حتى يتم الوصول الى طبيعة عمل تلك المؤسسات ومطابقتها للشروط الصحيحة، وقد تبين من الدراسة الى ان العراق احتل موقفاً مديلاً في اسفل الترتيب وجاء في المرتبة (١٤١) وحصل على (٢,٢) من اصل (١٠) درجات خصصت لتصميم المقياس الذي جاء لمعرفة حالات الرشوة والفساد في المؤسسات الحكومية الرسمية وغير الرسمية، ونستنتج من ذلك بأن نسبة انجاز المشاريع في الدولة العراقية لا تحقق ما هو مطلوب منها لحالات الرشوة والفساد الاداري في مختلف مؤسسات الدولة العراقية (The transparency International corruption perception Index).

٢. عدم توافق المنح والمساعدات المقدمة من المنظمات غير حكومية مع احتياجات المجتمع.

ان المنح التي كانت تقدم لسكان المجتمع في المناطق التي تعرضت لعصابات داعش لم تكن متسقة مع سياسات الدولة العراقية والطموحات التي كان يتطلع اليها الافراد من المؤتمرات التي عقدت حول العالم لتوفير المبالغ المالية لحملة الاعمار والتنمية، وكانت هذه المساعدات تتفق مع سياسات الدول المانحة، لذا تسجل المنظمات الدولية وتنفذ تلك المشاريع من دون الرجوع الى الجهات المسؤولة عن تقدير احتياجات المجتمع من هيئات تخطيطية وقطاعات مختلفة، وانما في احيان كثيرة تجاوزتها الى رؤساء العشائر، مما يسبب الازدحام وهدر المال في جوانب قد لا تصيب فعلا التنمية الاجتماعية او في احيان كثيرة قد تصب تلك المشاريع في مصالح ومكاسب سياسية، على الرغم من ان قانون العمل يقتضي ادارة المساعدات يجب ان تكون مشتركة بين المنظمات غير حكومية والمدن التي تستفيد من تلك الخدمات (ابراهيم، المنح الدولية لإعادة الاستقرار في المناطق المحررة، شبكة النبا المعلوماتية، ٢٠١٨، ص٢).

ومن الصعوبات والعقبات التي تواجه عملية التنفيذ للمشاريع هي الفشل في التنسيق في اقرار الترتيبات الخاصة بالحصول على الموافقات الرسمية، اذ تطالب المنظمات غير حكومية بوجود ضمانات من قبل الجهات الرسمية، وهي بأن تحافظ تلك الجهات التي ينفذ المشروع في مدنها على ديمومة وصيانة المشروع حتى لا يتعرض للتخريب والسرقة، ومن ثم تتحقق الفائدة الكاملة من تنفيذ اي مشروع تنموي للمدينة.

### ٣. الصراع السياسي على السلطة في المدينة.

يتبين أنّ الخلاف السياسي بين النخب السياسية المتنافسة على السلطة في مدينة الموصل عملت على إعاقة العمل التنموي، وجاء هذا الخلاف كان نتيجة التنافس على السلطة والموارد المالية، والانشغال بمثل هذه الخلافات بشكل متزايد مما يؤدي إلى توجيه رسائل سلبية الى المنظمات الغير حكومية التي تعمل في اعمار وتنمية المدينة، وان المظالم الشعبية والاحتجاجات الأخيرة في العراق بينت للمنظمات حالة الفساد الكبيرة في مؤسسات الدولة الرسمية، وبذلك عكفت جهات دولية كثيرة الى عدم تنفيذ الاعمال التي وعدت بها الحكومة العراقية في المؤتمرات الدولية ومنها مؤتمر الكويت للجهات المانحة الذي رصد مبالغ طائلة لإعمار المحافظات المحررة من عصابات داعش، وتعد عزوف هذه المنظمات عن تنفيذ بعض هذه المشاريع الى الخوف من ان هذه المبالغ سوف تذهب الى مصالح ومكاسب شخصية لبعض سياسيين السلطة من المدينة دون تحقيق الفائدة لسكان المجتمع(مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية المتقدمة، ٢٠١٩، ص٨).

### ٤. غياب ثقافة العمل لدى المجتمع والافتقار الى الكوادر المدربة في تنفيذ المشاريع.

يفتقر المجتمع العراقي الى ثقافة العمل بروح عالية نتيجة للمشكلات الكثيرة التي تعرض لها أفراد المجتمع على مر عصور طويلة من حروب وصراعات مختلفة، فضلا عن الفقر التي تعاني منه فئات كثير من المجتمع مما ولد نظرة سلبية لنسبة كبيرة من افراد المجتمع تجاه المسؤولية الاجتماعية، فضلا عن ان المنظمات تعتمد على فئات غير مدربة وكفوءة في تنفيذ الاعمال ومن الملاحظ ان اغلب العاملين في المنظمات الدولية لا يمتلكون خبرة كبيرة في تحديد اولويات المجتمع وحاجاته التي تنفذ فيه المشاريع(احميد واخرون، ٢٠١٩، ص٤٥٩).

### ٥. كثرة الجهات التي تتعامل مع المنظمات في تنمية مدينة الموصل.

ان اهم ما يعمل على اعاقه العمل في المناطق المحررة التي تنفذ فيها المشاريع التنموية هي تعدد الجهات التي تتعامل مع المنظمات غير حكومية والتقاطع الوظيفي الذي يحصل في اجراءات العمل الرسمية مما يعمل على تأخير كثير من المشاريع التنموية، وان السبب الذي يجعل من تعدد الجهات سببا مهما لإعاقة التنمية هي التضارب في المصالح بين القائمين على عمل تلك المؤسسات لتحقيق مصالح شخصية على حساب المصلحة العامة لعموم سكان المجتمع(الحماوي، ٢٠٢٢، ص١٦).

رؤية استشرافية لمستقبل عمل المنظمات الغير حكومية في الموصل.

المنظمات غير حكومية هي مؤسسات اجتماعية معاصرة اوجدتها الظروف والرغبة في تقديم خدمات انسانية لمجتمعات العالم المختلفة التي تعاني من الصراع والحروب وهي تعتبر حاجة ضرورية من ضروريات الحياة في الوقت الحاضر للمجتمعات المنكوبة، فينبغي ان نعمل بصدق لتسهيل عمل المنظمات بمجموعة من الاجراءات التي تسهل عمل تلك المنظمات غير حكومية.

١. ان نعمل على توفير الاجراءات القانونية والادارية التي تتحرك فيها المنظمات غير الحكومية لسهولة تنفيذ الاعمال المؤكل اليها.

٢. ان نعمل على مساعدتها في تحديد الاعمال والمشاريع التي تحتاجها المناطق التي تعرضت للدمار، فضلا عن مساعدتها في تنفيذ المشاريع التنموية.

٣. توفير سلطة للرقابة والاشراف في تنفيذ المشاريع من قبل الجهات المختصة وهي مديرية تخطيط نينوى والجهات الاخرى التي تعمل في مجال التخطيط والتنمية.

٤. ابعاد السلطة والنخب السياسية في المحافظات المحررة من عصابات داعش من التدخل في عمل المنظمات وتنفيذ المشاريع.

الاستنتاجات.

لقد توصل البحث والتحليل عن دور المنظمات غير في التنمية الاجتماعية لمدينة الموصل الى مجموعة من النتائج الاتية.

١. كان للمنظمات غير حكومية دوراً بارزاً في التنمية الاجتماعية لمدينة الموصل وتقديم المساعدات لسكان المجتمع، ومن اهم المنظمات التي عملت بشكل كبير جدا هي كل من منظمة (UNDP) و (GIZ).

٢. لقد عملت المنظمات الغير حكومية في مجالات كثيرة داخل المدينة من حملة للإعمار واعادة بنائها التحتية الى مجالات التنمية الاجتماعية، ومن أهم الاعمال التي قامت بها المنظمات هي الاجراءات والمساعدات التي قدمت لتسهيل عودة النازحين.

٣. ان الاستقرار والتماسك الاجتماعي الذي تعيشه المدينة اليوم يعود الفضل الاكبر فيه الى المنظمات غير حكومية من بعقد المؤتمرات والندوات التي تدعم سكان المدينة من خلال محاربة التطرف والتعصب بين الاديان المختلفة والمذاهب من اجل ان يعيش الكل متحابين في المدينة.

٤. واجهت التنمية الاجتماعية في مدينة الموصل تحديات كبيرة ومن اهم هذه التحديات هي الرشوة والفساد الاداري في مجال تنفيذ الاعمال التي كانت تقوم بها المنظمات.

٥. اعطى الصراع بين النخب السياسية في محاولة الوصول للسلطة انطباع سلبي للمنظمات غير حكومية عن عدم قدرة الحكومة في تنفيذ الاعمال المؤكل اليها وتوجه تلك الطبقة السياسية الى تحقيق مصالحها الشخصية على حساب المصلحة العامة.

٦. لا تتوافق المنح والمساعدات التي كانت تقدم لسكان المجتمع كانت مع احتياجات المجتمع واوليات السكان في مجالات الحياة المختلفة.

### التوصيات والمقترحات.

بناء على تحليل عمل المنظمات غير حكومية في التنمية الاجتماعية لمدينة الموصل والتحديات التي تعيق عمل تلك المنظمات في مجال عملها للمشاريع التي تنفذها، بتقديم رؤية استشرافية لمستقبل عمل المنظمات غير حكومية في الموصل، لذا تقدم الدراسة مجموعة من التوصيات على وفق ما يأتي.

١. يجب ان تعمل المنظمات غير حكومية في مدينة الموصل على اعادة النظر في كيفية التخطيط والتنفيذ للمشاريع التنموية بشكل يتفق واحتياجات المجتمع المحلي والخصوصية لمدينة الموصل، لان احتياجاتها كبيرة ومعقدة نتيجة لحجم الدمار الذي تعرضت له المدينة من عصابات داعش.

٢. يجب تفعيل دور المؤسسات التربوية والتعليمية في اعداد خطة العمل بالاشتراك مع الهيئات التخطيطية بشكل يضمن كافة احتياجات المجتمع في جانب التنمية الاجتماعية.

٣. العمل على وضع بعض القيود على عمليات صرف الاموال والتدقيق في الحسابات من لتصل تلك المبالغ المالية الى تنفيذ المشاريع بشكل يستفيد منها كل ابناء المجتمع، وان الهدف من هذا التدقيق للقضاء على الرشوة والفساد.

### قائمة المصادر باللغة العربية.

١. احمد، د حازم صباح، كاظم، سمية ادهام (٢٠١٩)، منظمات المجتمع المدني في العراق \ دراسة لمحفرات ومعوقات العمل، مجلة ادب الفراهيدي، جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية، العدد ٣٧.

٢. احسان محمد حسن (١٩٩٩)، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت.

٣. برنامج الأمم المتحدة الانمائي في العراق (٢٠٢١)، مؤتمر الاديان حول التعايش السلمي لتسهيل عودة وادمج النازحين.

٤. جمهورية العراق، الأمانة العامة لمجلس الوزراء، دائرة المنظمات الغير حكومية وبرنامج الامم الانمائي، دعم النازحين في نينوى

٥. جمهورية العراق، الأمانة العامة لمجلس الوزراء، دائرة المنظمات الغير حكومية وبرنامج الامم المتحدة الانمائي، مؤتمر التسامح ومحاربة التطرف والتعصب.

٦. الحماوي، د. رقيب محمد جاسم (٢٠٢٢)، دور برنامج الامم المتحدة الانمائي في اعادة اعمار المدن المنكوبة، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، بغداد، العدد (١٦)، السنة الرابعة.
٧. المشهداني، د. سعد سلمان (٢٠١٩)، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط ١.
٨. المنظمة الدولية للهجرة، العمل معا بصورة افضل لمنع النزوح الداخلي ومعالجته وايجاد الحلول الدائمة له، تجميع الممارسات الوطنية لمبادرة المبادئ التوجيهية للنزوح الداخلي.
٩. المكتب الاعلامي لبعثة الامم المتحدة في العراق (٢٠٢٠)، مجلة من أجل العراق، الامم المتحدة في العراق.
١٠. شعبان، د. مصطفى محمد (١٩٨٤)، التنظيم الدولي، دار النجاح، بيروت.
١١. عبد المنعم هاشم و عدي سليمان (١٩٧٣)، الجماعات بين التنمية والتنشئة، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة.
١٢. مارسيل ميرل (١٩٨٦)، سوسيولوجيا العلاقات الدولية، ترجمة حسن نافعة، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط ١.
١٣. UNDP (٢٠١٧)، مشروع اعادة الاستقرار للمناطق المحررة، تقرير الربع الثالث.
١٤. UNDP (٢٠١٧)، برنامج اعادة الاستقرار للمناطق المحررة، تقرير الربع الاول.
١٥. UNDP (٢٠٢١)، المشاريع المنفذة من قبل مشروع اعادة الاستقرار لبرنامج الامم المتحدة الانمائي لعام. المصادر الاجنبية.

16. Reports of special inspector aeneral for Iraq recontruction Sigri.

17. The transparency International corruption perceptions Index.

مواقع الكترونية.

١٨. برنامج الأمم المتحدة الانمائي (undp) متاح بالموقع [/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)
١٩. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المستقبلية المتقدمة، تحديات اعمار المدن المنكوبة في المنطقة العربية، متاح بالموقع، <https://futureuae.com>
٢٠. جميل عودة ابراهيم، المنح الدولية لإعادة الاستقرار في المناطق المحررة، العراق نموذجاً، مقال منشور في شبكة النبأ المعلوماتية، متاح بالموقع [.https://annabaa.org/arabic/authorsarticles](https://annabaa.org/arabic/authorsarticles)
٢١. العمل تبحث من المنظمات الدولية مشروع دعم الاستقرار في المناطق المحررة، مقال منشور في المرصد الاعلامي لوكالة العراق، متاح بالموقع [.https://www.iq-tna.com/2018/06/giz.html?m](https://www.iq-tna.com/2018/06/giz.html?m)
٢٢. المؤسسة الالمانية للتعاون الدولي، [/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

**list of sources in English**

- 1- Reports of special inspector aeneral for Iraq recontruction Sigri.
- 2- The transparency International corruption perceptions Index .
- 3- Ahmaid, Dr. Hazem Sabah, Kazem, Sumaya Adham (2019), Civil Society Organizations in Iraq \ A Study of Motivations and Obstacles to Work, Al-Farahidi Literature Journal, University of Tikrit, College of Political Science, Issue 37.
- 4- Ihsan Muhammad Hassan (1999), Encyclopedia of Sociology, Arab House for Encyclopedias, 1st edition, Beirut.
- 5- The United Nations Development Program in Iraq (2021), Interfaith Conference on Peaceful Coexistence to Facilitate the Return and Reintegration of the Displaced.
- 6- The Republic of Iraq, the General Secretariat of the Council of Ministers, the Department of Non-Governmental Organizations and the United Nations Development Program, supporting the displaced in Nineveh
- 7- The Republic of Iraq, the General Secretariat of the Council of Ministers, the Department of Non-Governmental Organizations and the United Nations Development Program, the Conference on Tolerance and Combating Extremism and Intolerance.
- 8- Al-Hamawy, Dr. Raqib Muhammad Jassem (2022), The role of the United Nations Development Program in the reconstruction of the stricken cities, Journal of the College of Law and Political Science, Iraqi University, Baghdad, Issue (16), fourth year.
- 9- Al-Mashhadani, Dr. Saad Salman (2019), Scientific Research Methodology, Dar Osama for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st Edition.
- 10- The International Organization for Migration, Working Together Better to Prevent, Address and Find Durable Solutions to Internal Displacement, Compilation of National Practices for the Internal Displacement Guidelines Initiative.

- 11- The Media Office of the United Nations Mission in Iraq (2020), magazine for Iraq, the United Nations in Iraq.
- 12- Shaaban, Dr. Mustafa Mohamed (1984), International Organization, Dar Al-Najah, Beirut.
- 13- Abdel Moneim Hashem and Uday Suleiman (1973), Groups between development and upbringing, Cairo Modern Library, Cairo.
- 14- Marcel Merle (1986), Sociology of International Relations, translated by Hassan Nafaa, Dar Al-Mustaqbal Al-Arabi, Cairo, 1st edition.
- 15- UNDP (2017), Stabilization Project for Liberated Areas, Third Quarter Report.
- 16- UNDP (2017), Stabilization Program for Liberated Areas, First Quarter Report.
- 17- UNDP (2021), Projects implemented by the Stabilization Project of the United Nations Development Program for the year.
- 18- Ahmid , D . Hazem Sabah , Kazim , Somaya Adham (2019), Civil Society organization in Iraq / A study of the incentives and obstacles to work , Journal of etiquette Al Farahidi , Tikrit University , Faculty of political Science , the number(37).
- 19- Ehsan Muhammed Hassan (1999), Encyclopedia of Sociology , Arab House for Encyclopedias , E1.
- 20- United Nations Development Program in Iraq (2021) ,Interfaith Conference on peaceful Coexistence to Facilitate the Return and Reintegration of the Displaced.
- 21- Republic of Iraq , General Secretariat for the Council of Ministers , Non – Governmental Organizations Department in the United Nations Development program support , Supporting the displaced in Nineveh.
- 22- Republic of Iraq , General Secretariat for the Council of Ministers , Non – Governmental Organizations Department in the United Nations Development program support , Conference on tolerance and combating extremism and intolerance.

- 23- Al hamaawi , D. Raqib Muhamad Jasim (2022), The role of the United Nations Development program in the reconstruction of the affected cities , Journal of the college of the law and political Science , Iraq University , Baghdad , E 16 , the fourth year.
- 24- ALmashhadani , D. Saad Salman (2019), Scientific research methodology , Osama House for Publishing and Distribution , Oman , Jordan , E1.
- 25- [International Organization for Migration](#) , Working together better to prevent address and find durable solution to internal displacement , Compilation of national practices for the Internal displacement Guiding principles initiative.

#### Websites.

- 1- The United Nations Development Program (UNDP) is available at <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.
- 2- Future Center for Research and Advanced Future Studies, Challenges of Reconstructing Afflicted Cities in the Arab Region, available on the website, <https://futureuae.com>.
- 3- Jamil Odeh Ibrahim, International grants to restore stability in liberated areas, Iraq as a model, an article published in Al-Nabaa Information Network, available at <https://annabaa.org/arabic/authorsarticles>
- 4- The work is being sought by international organizations for a project to support stability in the liberated areas, an article published in the media observatory of the Iraq Agency, available at <https://www.iq-tna.com/2018/06/giz.html?m>.
- 5- German Foundation for International Cooperation, <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.